

# شرح التحفة العراقية (01) قول المصنف "والناس" [أي في الصبر والمرحمة [أربعة أقسام ..] - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اما بعد. يقول ابن - 00:00:27

رحمه الله والناس اربعة اقسام والناس اربعة اقسام فيما يتعلق بالصبر على المقدور ومرارته وعلى البلاء ومرارته وعلى ما يتعلق بذلك من الرحمة. قال الناس اربعة اقسام. منهم من يكون فيه صبر بقسوة. يعني يمسك عن الجزء وآلا يتكلم بما يسخط الرب جل وعلا - 00:00:47

لكن فيه قسوة على من مات او من اصابه بلاء او غير ذلك. ومنهم من يكون فيه رحمة بجزع. يرحم صاحب البلاء ورحم المتوفى ويرحم المريض او غير ذلك. لكنه يعجز عن الصبر وعن كتمان الالم فيجزع ويظهر - 00:01:17

عليه. ومنهم من يكون فيه الاسنان القسوة والايام؟ والجزع. طب ازاي وهو عنده قسوة على الراجل المبتلى ده؟ يعني واحد اه توفي له عزيز كيف نجمع بين القسوة والجزع؟ ان هو يعجز على فوات حظ نفسه هو ولا يرحم المتوفى والمبتلى - 00:01:37

احنا قلنا القصة دي كلها كانت تكملة لما ذكره من حال النبي عليه الصلاة والسلام لما توفي اه ولده. او لما حضر وفاة بعض اصحابه فبكى فقيل له في ذلك قال ان هزه رحمة يجعلها الله عز وجل في قلب من شاء من عباده - 00:01:57

وانما يرحم الله من عباده الرحماء. فازا كان الله عز وجل يرحم من عباده الرحماء. وكانت اه هزه اه الرحمة اه متعلقة بما بحال المرحوم ان هو يرحم هزا الشخص انه يصيبيه سكرات - 00:02:17

او يصيبيه مرض او الم او يفارق الدنيا. رحمة به صاحب هزا البلاء. اما هو نفسه صلى الله عليه وسلم فكان سيد الصابرين وسيد الراضين صلى الله عليه وسلم. اللي ينفع. ينفع الجمع بين ايه؟ من رحمة الميت صلة الفراق - 00:02:37

اه ينفع بس هو الاكميل انه فوات حزك انت بتعالجه بالرضا عالجه انت بقى بالرضا انك بتتنزه الى فعل الرب جل وعلا وان ده قضاء ربنا وان ربنا قضى ذلك وقدره فانا فعل الله عز وجل ارضي به واسلم - 00:02:57

ويشرح صدري به. وده المقام اللي كان عند النبي عليه الصلاة والسلام. فتصيبه الروح بالمقام الاعلى. هل هل المقال اقل شوية من كده؟ انه اصبر لا يجزع لكنه بيكي على فوات حزني هو. زائد رحمة الايه؟ الميت اللي انت بتقوله. بس ده مقام اقل من الاولاني. مقام اقل من الاولاني. فهو بيقول بقى النوع - 00:03:17

منهم من يكون فيه القسوة والجزع. آآ الجزء اللي هو ان يضطرب القلب يضطرب القلب ولا يسكن ويخرج على اللسان وعلى الجوارح هزل اضطراب. في اه الفاظ غير مشروعه في تسخن في آآ لوم للقدر وغير ذلك. والمؤمن المحمود الذي يصبر على ما يصيبيه - 00:03:37

ويرحم الناس. يصبر على ما يصيبيه. ويرحم الناس. يبقى حظه هو هيصبر عليه. بل يتربى انه يصل لمراحله الايه الرضا واما ما يصيبي من امامه والد او ولد او اه صاحب او اخ او غير ذلك فانما يرحمه ويتألم او - 00:04:07

يرق قلبه له. وقد ظن طائفة من المصنفين في هذا الباب ان الرضا عن الله من توابع المحبة والمحبة لله. وهذا انما يتوجه على المأخذ الالاهي .. وهو الرضا عنه لاستحقاقه - 00:42:27

الاول. وهو الرضا عنه لاستحقاقه - 00:04:27

ان الله عز وجل اهل لكل خير - 00:44:47

ان الله عز وجل اهل لكل خير - 00:04:47

فهو يحب لزاته ويرضى عن افعاله لزاته بغض النظر وقطع النزء عن اي اعتبار تانى. والواجب الثانى ان تعلم ان فعل الله لك خير. 00:05:01 - الأذن: الالا

عجباً لامر المؤمن فان امره كله له خير. وليس ذلك الا للمؤمن. فقال علي المأذن الاول - 00:05:01

ان آآ هو الرضا عنه سبحانه وتعالى الاستحقاق ذلك بنفسه. مع قطع العبد النظر عن حظه. بعض النظر انا اللي هيصيبني ضرر ضرر ولا  
00:05:19

مش ضرر هو ربنا سبحانه وتعالى يحب لزاته ويرضى عنه لزاته سبحانه وتعالى. يخالف المأخذ الثاني وهو الرضا لعلم - 00:05:19

شيئا وهو خير لكم. عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. والبلاء ده هو ظاهره بلاء. بالنسبة لي انا لما ارض ملائكة ربنا رب فرعون 00:05:39

ارضی واسلم ربنا یرفع - 00:05:39

درجتني يبقى احسن لي برضو والماخذ الساني وهو الرضا لعلمه بان المقصي خير له. ثم ان المحبة متعلقة وبعد كده لانك عارف ان

اللى رينا قضاه وقدره لك ده خير تقوم تحب رينا. يبقى المحبة فى الحالة الثانية دي تابعة - 00:05:59

والحاله الاولانيه الرضا تابع للايه؟ للمحبه لانك مجرد حبك لربنا لزاته يجعلك ترضى عن كل اقداره وكل تعالي سبحانه وتعالي بيقول

يُقى ولكن قد يقال في تقرير اهـ سـمـ انـ المـحـبـ مـتـعـلـقـ بـقـضـاءـ.ـ وـلـكـنـ قدـ يـقـالـ - 19:06:00

في تقرير ما قال هذا المصنف ونحوه ان المحبة لله تعالى نوعان. هيبتدي بقى يفصل المسألة ديت بطريقه جميله جدا جدا يعني

هقووا محة الله عز وجل نوعاً، محة له نفسه المحة لله نوعاً، محة له نفسه - 00:06:39

ومحبة له لما منه من الاحسان. يبقى واحد بيحب ربنا عشان ربنا يستحق المحبة. بغض النظر عن النعم اللي جاي لك منه هو بنفسه

بصفاته واسمائه وفعاليه اها . للثناء واتها المحبة سجانه وتعال ... والنهى عن الثناء . محبة له لها من - 59- 00:06:59

من الاحسان اللي بيفضيه يسديه اليك وآلينعم به عليك. وكذلك الحمد له نوعان. حمد له على ما استحقه بنفسه وحمد له على احسانه الى عبده. فالنوعان للرضا كالنوعين المحبة ببرضو هيبيقى ايه؟ نوعان. بنفس الطريقة التقسيم ده. اما الرضا به وبدينه

00:07:19 - ورسوله

صلى الله عليه وسلم فذلك من حظ المحبة. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم زوق طعم الایمان كما ذكر في المحبة وجود حلاوة

الابهان، وهذا الحديث الصحيحان، هما اصا، فيما -48:07:00

يذكر من الوجد والذوق الایمانی الشرعي دون الضال البدعي. ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم

اللهم إنا نسألك رحمة ربنا ورحمة سلطاننا محمد صل الله عليه وسلم - 08:08:00

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان. من كان الله ورسوله احب اليه مما

سواهمها ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقضه الله منه كما يكره ان يلقى في النار -

00:08:28

هو هنا بيقول ان الحديسين دولت اصل آا الذوق والوجود. وان دي مصطلحات عند الصوفية. وآا بيعبر بها عندهم على معاني اخرى فيها ما يشرع فيها ما لا يشرع. وابن تيمية لما جه يتعامل مع الالفاظ ديت ما ردهاش جملة. قال لا تعال نتعامل مع الالفاظ دي

00:08:48 - بالتفصي

يا ترى ايه معنى **الذوق**؟ وهل ورد في الكتاب والسنة ولا لأنّ قال اه ورد. ورد في الكتاب الذوق ذوق انك انت العزيز الكريم ورد

فاذاقها الله لئاس، الحماس، الخوف بما كانوا يصنعون.. فورد الزوج، بمعنى، اعم من مجرد - 00:09:08

التزوّق الایه؟ اللسان. ورد في السنة ذات طعم الایمان من رضي بالله ربه. فازا في شرعي اه ايه اللي يدل عليه الاية والحدیس نص

كذلك طعم الايمان كده وفي وجد - 00:09:28

شرعي اه كقوله عز وجل سلاس من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. يبقى فيه وجد شرعي فيه زوق شرعي. ايه الضابط فيهم ان هم يكونوا ولما امر الله عز وجل به امر وجوب او استحباب او ما حض الله عز وجل على فعلهما آ على فعلهما او ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لامته - 00:09:48

باختلاف بقى الزوق البدعى. واحد يتزوق السكينة عن طريق الخلوة. وترك كلام الناس فترك بقى الجمع والجماعات وترك ما يلزمه من النصيحة الواجبة وترك ما يلزمه من السعي على عياله وامرأته وغير ذلك - 00:10:08

يبقى ساعتها نقول الزوق اللي عندك ده زوق ايه؟ غير مشروع ده بيدعى. واحد بيجد يجد حلاوة الايمان واحد رقة القلب في الرقص والسماع الصوفي. اللي هو يقعد بعض القصائد الزهدية ويلحنها ويقعد يتمايل عليها ويتواجد. فيجد في قلبي - 00:10:28

لذلك نقول له لأ ده امر غير مشروع وهكذا. فيبيقول فنوعان للرضا كان نوعان للمحبة قال عشان كده تأمل رضا به وبدينه وبرسوله

فذلك من حظ المحبة. ولهذا تبقى تابعة لمحبة الله عز وجل. طيب - 00:10:48

يبقول وهذا انما يتبيّن بالكلام على المحبة فنقول. هيبيتدي بيتكلّم بقى تفريع كده فصل على محبة الله عز وجل محبة الله بل محبة الله

بسم الله ورسوله من اعظم واجبات الايمان محبة الله ورسوله من اعظم واجبات الايمان - 00:11:08

واكبر اصوله واجل قواعده. بل هي اصل كل عمل من اعمال الايمان والدين. كما ان التصديق به اصل كل قول من اقوال الايمان

والدين. فان كل حركة في الوجود انما تصدر عن محبته. سبحانه وتعالى. اما عن محبة محمودة - 00:11:32

او عن محبة مذمومة. كل حركة في الوجود تصدر عن محبة مطلقا كده. اما عن محبة محمود او اما عن محبة مذمومة كما قد بسطنا

ذلك في قاعدة المحبة من القواعد الكبار. ابن تيمية له رسالة آ رائعة جدا اسمها قاعدة في المحبة - 00:12:02

حقها الدكتور محمد رشاد سالم رحمة الله ونشرت هي قرابة المتبين وخمسين صفحة كده فعلا هو اتكلم فيه عن الباب ده اه بطريقة

فيها تمكّن عالي جدا وفيها عمق رحمة الله واسعة ملخصها السطرين اللي هو - 00:12:22

يعني ملخص الفكرة اللي فيها السطورية اللي جابهم هنا. اللي هو ايه؟ ان اي اه حركة اي اه حركة في الوجود تصدر عن محبة او عن

بغض لو سمى الترك آ لو سمى الترك فعل - 00:12:47

هيبيقى بيذكر الترك هيصدر عن عن بغض والفعل يصدر عن ايه؟ او الحركة تصدر عنه محبة وقال ان المحبة والبغض ده امرين. امر

محمود وامر ايه؟ مذموم. بيقول فجميع الاعمال الايمانية الدينية - 00:13:07

لا تصدر الا عن المحبة المحمودة. واصل المحبة المحمودة هو محبة الله سبحانه وتعالى اذ العمل الصادر عن محبة مذمومة عند الله لا

يكون عملا صالحا بل جميع الاعمال الايمانية الدينية لا تصدر الا عن محبة الله تعالى. فان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما اريد به

وجهه - 00:13:27

نقرأ بس كده اول جزء في آ رساله او قاعدة في المحبة ديت عشان توضح لنا ايه اللي عايزه ابن تيمية رحمة الله بيقول فصل في

الحب والبغض المحمود والمذموم - 00:13:57

والمزموم بيقول واصل كل فعل وحركة في العالم من الحب والارادة فهو اصل كل فعل ومبدأه كما ان البغض والكرابه مانع وصاد لكل

من عقد بسببه ومدته. فهو اصل كل ترك. ازا فسر الترك بالامر الوجودي كما يفسره بذلك اكتر اهل - 00:14:17

للنذر واذا عني بالترك مجرد عدم الفعل فعدم الفعل تارة يكون لعدم مقتضيه من المحبة والارادة ولو ازمهما وقد يكون لوجود مانع من

البغض والكرابه وغير ذلك. فاما وجود الفعل فلا يكون الا عن محبة وارادة. على فكرة الكلام ده مهم جدا وهقول لحضرتك مهم جدا

- 00:14:37

عشان هيتفرق عليه كل تصرفاتك في التدين والاستقامة وتعرف كويس جدا احنا مشكلتنا في التقصير في صلاة

القيام او صلاة الفجر او في غض البصر او في حفظ اللسان او في الأكل المالي الحال. مشكلتنا هتتيجي منين بالزبطة؟ هو هو في

قاعدة المحبة دي بيوضح لك المشكلة منين بالزبطة؟ بيقول - 00:14:57

اما وجود الفعل فلا يكون الا عن محبة وارادة حتى دفعه للامور التي يكرهها ويبغضها ولما في ذلك من المحبوب او اللذة يجدها بالدفع. فيقال شفى صدره وقلبه الشفاء والعافية بمحبوب. والمحبة والارادة تكون اما بواسطة واما بغير واسطة. شف بقى العمق اكتر. مسل فעה للاشياء التي يكرهها - [00:15:17](#)

كشرب الدواء والمكره و فعل الاشياء المخالفة لهواه وصبره ونحو ذلك. يعني بقول لك هو اللي بيشرب دواء او مر ازا كنت انت بتقول كل تصرف وكل حركة بتتبع من مسألة الایه؟ الحب والارادة. طب انا ايه الحب في المرده؟ قال لك لا حب تحب - [00:15:41](#) فكر بتحب صحتك فبتعمل الحركة دي مش لزاتها هل عشان دي قنطرة هتوصلك لايه لحاجة تانية انت بتحبها. وصل المعنى كده يا اخوانا فان هزه الامر وان كانت مكرهه من بعض الوجوه فانما آآ - [00:16:01](#)

قالوا ايضا لمحبة وارادة. وان لم تكن المحبة لنفسها بل المحبة لملازمها فانه يحب العافية والصحة المستلزمة لارادة شرب الدواء ويحب رحمة الله ونجاته من عذابه. المستلزم لارادة ترك ما يهواه. ازاي انا متعلق - [00:16:18](#)

بشهوة محمرة بحبها جدا ازاي بقى انا هترك الشهوة دي مع اني بحبها عشان ايه عشان الاعلى منها الحب الاعلى منها. خلاص؟ فلا يترك ما يحبه اه يحب رحمة والله وانا جيت من عذابه المستلزم لارادة ترك ما يهواه. كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فلا يترك الحي - [00:16:38](#)

ما يحبه ويهواه الا لما يحبه ويهواه. لكن يترك اضعفهما محبة لاقواهما محبة. كما يفعل ما لما محبته اقوى. يفعل ما يكرهه زي شرب الدوا. لما محبته اقوى هو الصحة. وكما يترك ما يحبه لما كراحته اقوى - [00:17:08](#)

من محبة ذلك. ولهذا كانت المحبة والارادة اصل للبغض والكرهه وعلة لها. ولازما مستلزما لها من غير علة الى غير ذلك بقى وقاعد يتكلم عن ايه بقى المحبة التي امر الله عز وجل بها عباده؟ وهي ان هي تعني عبادته ومقامات المحبة. وبعد كده - [00:17:30](#) عن كلام المتفلسفه في مسألة المحبة ديت ويزيف كلامهم ويرد عليهم. ويتكلم برضه عن آآ كلام بعض المتكلمين في هذه في هذا الباب ويرد عليهم ورسالة نافعة جدا زي ما قلت لحضراتكم يعني آآ - [00:17:50](#)

متين وخمستاشر صفحة متين وخمستاشر صفحة مطبوعة موجودة بي دي اف كمان اسمها قاعدة في المحبة خلاص نرجع بقى لكلامنا مع ابن تيمية. بيقول بل جميع الاعمال الایمانية الدينية لا تصدر الا عن محبة الله تعالى - [00:18:07](#)

القاعدة دي بقى لازم نفعلها كويس جدا. بيقى دلوقتي الانسان اللي مبتلى بداع العشق عشق الصور المحرمة. عشق دكتور محافظة ابن تيمية زي ما ابن القيم بيسميه في الداء والدواء. وفي كتير من كتبه. يا ترى يتخلص من المرض ده ازاي - [00:18:27](#) ان هو اه يفعل عبودية المحبة في القلب وعبادة المحبة في القلب. ويعرف انه اصل انت بتقعد تناقش واحد عايز تقنعه انه لازم يكره البنـت اللي بـيحبـها دي او يـكرـهـها - [00:18:47](#)

الصور اللي هو بـيـعـشـقـها دي بـقـى بـيـقـولـوا لـأـ مشـ مشـ لـازـ تـخـلـيهـ انهـ لـازـ يـقـتنـعـ انهـ بـيـكـرـهـ. لـكـ لـازـ تـقـنـعـ باـيـهـ؟ انـ مـحـبـ هـزـ الـاـمـرـ وـانـ غـلـبـتـ عـلـيـكـ سـتـفـوـتـ حـظـكـ منـ مـحـبـةـ الـرـبـ جـلـ وـعـلـاـ. وـسـتـؤـدـيـ الـىـ فـوـاتـ حـظـكـ منـ الـرـبـ جـلـ وـعـلـاـ. فـبـالـتـالـيـ يـتـرـكـ شـيـءـ بـيـحـبـهـ عـشـانـ - [00:19:01](#)

ايه عشان شيء تاني بـيـحـبـهـ اـعـلـىـ وـهـ دـهـ بـصـرـاحـةـ شـدـيـدـ يـاـ اـخـوـانـاـ لـوـ اـيـ واحدـ نـزـرـنـاـ كـدـهـ فـيـ قـصـصـ التـائـبـينـ وـعـمـومـ الـمـتـدـيـنـينـ وـالـمـلـتـزـمـينـ وـالـلـيـ اـسـتـقـامـواـ عـلـىـ الطـرـيقـ بـعـدـ ماـ كـانـ لـهـمـ مـاضـيـ مـظـلـمـ رـبـنـاـ يـتـوـبـ عـلـيـنـاـ وـعـلـىـ - [00:19:21](#)

اوـسـاطـ الـمـسـلـمـينـ اـيـهـ بـقـىـ الـلـيـ كـانـ يـخـلـيـهـ يـسـبـ الحاجـاتـ الـلـيـ هـوـ الـادـمـانـ دـهـ؟ الـادـمـانـ دـهـ عـلـاـقـةـ غـيرـ طـبـيعـةـ وـغـيرـ سـوـيـةـ بـيـنـ الشـخـصـ وـبـيـنـ مـوـضـعـ الـادـمـانـ مـوـضـعـ الـادـمـانـ دـهـ مـمـكـنـ يـكـونـ آآ مـسـكـرـاتـ اوـ مـخـدـرـاتـ اوـ الدـخـانـ اوـ جـنـسـ اوـ ايـ حاجـةـ مـنـ الحاجـاتـ الـاـيـهـ؟ الـادـمـانـيـةـ وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ - [00:19:34](#)

الـصـحـابـةـ رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ مـعـ وـلـعـهـ الشـدـيـدـ بـالـخـمـرـ. يـعـنـيـ كـدـهـ بـيـقـولـواـ اـيـهـ؟ الـيـوـمـ آآ خـمـرـ وـغـدـاـ غـمـرـ يـعـنـيـ هـوـ الـلـيـ الـحـيـاـةـ كـلـهاـ كـدـهـ طـعـنـ وـحـرـبـ وـاـيـهـ وـشـرـبـ. هـيـ حـيـاتـهـ كـانـتـ كـدـهـ. فـحـيـاةـ الـعـرـبـ عـمـومـاـ يـعـنـيـ. وـكـانـتـ دـيـ اـحـدـ مـبـاهـجـ الـحـيـاـةـ الـلـيـ عـاـيـشـيـنـ عـشـانـهاـ. مـسـأـلـةـ الـاـيـهـ - [00:19:54](#)

شرب الخمر دي. وكيف كانت تتمكن من النفوس؟ ومع ذلك لما نزل قول الله عز وجل فهل انت من تنتهيون؟ اللي هو المرحلة النهائية في التحرير قالوا انتهينا ربنا وايه ارقوها انهار في المدينة. يا ترى ارقوها كده وهم كارهينها دلوقتي ولا حبهم لربنا اللي اللي حملهم على فعل الامر ده - 00:20:14

اي واحد لو انت نزرت في قصة التزامه وتدينه قبل كده اللي كان مغنى اللي كان بيغنى في افراح واللي كان بيعزف على الات العزف وغيرها اللي كان مرتبط بنت - 00:20:34

لا تحلى لي ولا الاخيره بقى من القصص اللي احنا عارفينها دي. ايه اللي يخليله يسيب الحاجات دي بقى؟ ان هو بيحب ربنا سبحانه وتعالى. بدأ يفكر مع نفسه بدأ ينقشع - 00:20:44

انهوا آآ غمامه الغفلة. شف انا في حاجة ما كتتش باصص لها. يا ترى بقى ربنا سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته؟ وربنا سبحانه وتعالى في عاليائه وما له من قدر وما له من الحق سبحانه وتعالى. انا قايم معه ازاي دلوقتي؟ طب هو راضي عنى ولا مش راضي عنى؟ ويدأ يفكر بالطريقة دي - 00:20:54

ايه اللي تخليله فعلا يستصغر هزه المحرمات ويتجاوز هزه العقبة. نفس القصة بقى نقول ايه اللي هيجمي الواحد على بانه يقاتل في سبيل الله فاغلى حاجة يملها في حياته الايه؟ نفسه فيضحي بها. ايه اللي يخلي الواحد يجاهد بالمال - 00:21:15

اغلى حاجة البالي من الحاجات الغالية جدا على النفس. يبقى المال ده وانه لحب الخير شديد. الانسان بيحب المال جدا. المال ده بقى. ايه اللي يخليني ابذهله ايه اللي يخلي واحد يقوم يصلى بالليل ويسهر؟ مع ان النوم احب اليه. صلي قيام ليل. فضلا معه انه يقوم يصلى الفرض اصلا هو فرض اللي هو الفجر يعني - 00:21:35

هي بقى المعاني دي كلها عشان كده لما واحد يلاقي عنده خلل في حاجة من ديت يعرف الخلل جاي له منين بقى؟ طب لو واحد عايز يزود محبته لربنا سبحانه وتعالى؟ عشان لما المحبة هتزيد ومعدل - 00:21:55

المحبة يزيد مؤشر المحبة يزيد هيحل له مشاكل كتير جدا تلقائيا. هتتحل مشاكل كتير جدا ايه؟ تلقائيا. نرجع بقى تاني لكلام ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين وهو بيتكلم عن الاسباب العشرة الجالبة لمحبة الرب جل وعلا. اللي منها آآ قراءة القرآن بتدرس وفهم اللي منها - 00:22:05

معرفة الاسماء والصفات التعمق في معانيها دي من اوسع الابواب لزيادة المحبة. آآ اللي منها كسرة الذكر اللي منها الخلوة في وقت النزول الالهي اللي منها ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى والتسنين الى محبة وان صعب المرتفق الى غير ذلك من الاسباب العشرة اللي عدتها ابن القيم رحمة الله - 00:22:25

وتخلி ده مشروع في حياة الانسان ازاي اكون من المحبين الصادقين لربنا سبحانه وتعالى. لأن المسألة مش بالادعاء. المسألة ليست بالادعاء اي حد ممكن يدعي كل يدعي وصلا بليلة وليلة لا تقر لهم بذلك. اذا اشتبت دموع في جفون - 00:22:45

اعرف من بكى ممن تبكي. يعني المسألة مش كله هيدعي وصلا. طب وهي ليلى بتقول لمين بقى؟ وليلى لا تقر لهم بالزكاة. مين بقى صاحب المحبة الصادقة مقاومين صاحب ناس رب العالمين ان يرزقنا حبه وحب من احبه وحب عمل صالح يقربنا الى حبه. فيبيقول بل - 00:23:05

الاعمال الایمانية الدينية لا تصدر الا عن محبة الله تعالى. فان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما اريده به وجهه. كما سبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا فاشرك - 00:23:25

ففيه غيري فانا منه بريء. وهو كله للذى اشرك. ولذلك كانوا السلف يقولون قولوا لمن لم يكن مخلصا لا تتعنى تقدعا تعمل وزي ما الانسان بيحمل آآ بضاعته في كيس مسقوب - 00:23:47

فيضيع البضاعة والكيس مسقوب من تحت ايه اللي بيحصل في النهاية يبقى في نهاية الرحلة معه ايه؟ ما عهوش حاجة. ربنا يتوب علينا ويصلح حالنا ويرزقنا الاخلاص وقد سبت في الصحيح حديث ثلاثة الذين هم اول من تسرع بهم جهنم. وكان آآ ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه - 00:24:07

وازا حدس بهذا الحديث يصرع ينشغ نجرة شديدة يعني شنق كده ويغمى عليه. اللي هو حديث ايه بقى؟ اول من تسرع بهم النار  
سلاسة. وفي رواية مسلم ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل آآ استشهد - 00:24:27

فاتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل.  
انت كنت بطلا عايز تلاهز قلبك متعلق بيها اللي هي تقال عنك؟ يتقال عنك جريء وشجاع والناس قالت فعلا كده خلاص. ثم امر به  
فسحب على وجهه - 00:24:49

حتى القى في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه. وقرأ القرآن يعني حفظ القرآن حفظا متقدنا بقى بيقرأو عن ظهر قلب فاوتي به  
فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال - 00:25:17

تعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل. اتقال.  
الناس قالت انت مميز في العلم ومميز في - 00:25:37

حفظ القرآن ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار. ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله. فاوتي به فعرفه  
نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال - 00:25:56

ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك. قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على  
وجهه ثم القى في النار. فنسأل الله السلامه. الاخلاص - 00:26:16

يرفع من قدر الوسخ والنفاق والرياء فقد الاخلاص يجعل من المسجد مزيلة. ايه بيان الكلام ده؟ قال صلى الله عليه وسلم رب اشعش  
اخبر زي تمرин مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لابره. اشعس يعني شعره ده آآ منكوش - 00:26:36

ليس مرجلولا ولا ممشطا. اخبر يعني مليان غبار اترب ذي تمرين يعني يلبس آآ اثواب بالية اسماء البالية ممزقة حاجات قديمة جدا  
ومتواضعة جدا. مدفوع بالابواب بشكله وبهيئة كده لا يستقبل ما حدش ببقي حريص - 00:27:10

انه يستقبله وانه يستشرفه. مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لابره. لكن منزلته عند ربنا نقول ايه؟ يا رب والله لتفعلن كذا فيفعل  
الله عز وجل. شفت بقى ده منزلته ايه ده - 00:27:36

اه ببقي نشوف الاخلاص بيرفع قدر الحاجات دي اللي هي الناس عموما بتتنفر منها. اشعس اغبر زي المراية. واما النفاق والرياء فقد  
الاخلاص يجعل من المسجد مزيلة. قال الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا - 00:27:53

كفرا وتفریقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. وليحلف ان اردنا الا الحسن والله يشهد انهم لکاذبون. لا تقم فيه  
ابدا. وامر النبي صلی الله عليه وسلم بان يحرق هذا المسجد. مسجد الضرار - 00:28:13

بعد ما كان مسجدا احرق وصار مكان تلقى فيه المزابل والكسرات والقاوزرات. فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا الاخلاص ويصلح قلوبنا  
الاخلاص معناه تخليص العمل من شوائب النفس ومن ايراداتها الفاسدة. من طلب الحمد والمدح في قلوب الحمد في قلوب -  
00:28:33

الناس والمدح في السنتم ومن الفرار من الذم ومن طلب المنزلة والوجاهة في قلوب الخلق دي كلها افات وامراض نفسية. ولابد  
للانسان ان يعالج نفسه منها الشرك بيخفى الشرك بيخفى ولذلك كان في الدعاء - 00:29:00

اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا اعلمه واستغفر لك لما لا اعلمه. لما لا اعلمه يقول بل اخلاص الدين لله تعالى هو الدين الذي لا يقبل  
الله سواه اعلى درجات الاخلاص التوحيد الا تجعل مع الله - 00:29:29

الها اخر وهو الذي بعس به الاولين والآخرين من الرسل وانزل به جميع الكتب واتفق عليه امة اهل الایمان وهذا هو خلاصة الدعوة  
خلاصة الدعوة النبوية. وهو قطب القرآن الذي تدور عليه رحاه. قال الله تعالى - 00:29:49

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص. والسورة كلها عامتها  
في هذا المعنى اللي هي سورة ايه؟ الزمر. كقوله - 00:30:11

قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامررت لان اكون اول المسلمين. قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. قل الله

اعبد مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من دونه. قل ان الخاسرين - 00:30:33

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. الا ذلك هو الخسران المبين. القرآن يحدد لك القيم يا ترى ايه هو الفوز والفالح وايه هو الخزي والخسارة والخسران الاية بتاعة سورة اه البروج بعد ما ذكر الله عز وجل - 00:30:53

انهم احرقوا في الاخدود ولكنهم ماتوا ثابتين على عقيدتهم وعلى دينهم. قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك زلك الفوز الكبير. الاية الوحيدة اللي فيها ايه؟ الفوز الكبير في القرآن. مع انهم ماتوا - 00:31:18

بس فازوا لأنهم ماتوا على التوحيد وسبتوا حتى لقوا الله عز وجل هزا الامر ففازوا. وكذلك حرامي ابن الحان لما قال فزت ورب الكعبة هو فاز ساعتها ايه اللي كان حاصل له ساعتها؟ ضرب بطعم برمح طعن من ظهره فخرج من صدره. طلع - 00:31:38

من قدام كده. قال فزت ورب الكعبة. فاز ورب الكعبة بايه بقى؟ بانه خلاص. سبب حتى لقي الله عز وجل. وكذلك الخسران هنا بيقول لك قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. اللي - 00:31:58

بقى هيخسر نفسه انها تروح النار ويخرسون اهليهم يعني ما اعد لهم من الحور العين او من اعد لهم مما يعد لاهل اومال اللي خسر تجارته في الدنيا ما يتقالش عليه خسران مبين. اومال اللي خسر فلوس؟ ما تتقالش عليه خسران ابوه بها. اومال اللي خسر صحة ما

يتقالش عليه كده - 00:32:18

دي قيم القرآن بيوضحها لك ويوضحها لك. بالزيط زي حكاية الخزي. الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها. ذلك الخزي العظيم. هو ده الخزي. مش الخزي ان الناس تترىق عليه - 00:32:38

مش انت متدين مش الخزي ان الناس تسخر منك عشان انت متمسك بالسنة. مش الخزي ان انت تبقى اقل في المال او اقل في المنزلة في وسط مجتمع مادي ويطغى عليه المادية بشدة؟ لأ الخزي الحقيقي ان واحد يدخل النار. ربنا يجيرنا من النار ومن عذاب النار. الى قوله اليه - 00:32:58

الله بكاف عبده ويحوفونك بالذين من دونه. الى قوله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله. ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتكلون - 00:33:19

الى قوله ام اتخذوا من دون الله شفاعة قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميا. له ملك السماوات والارض. ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - 00:33:39

الى قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. كل ده في قصة في - 00:34:04

الزمر في تجريد التوحيد تحقيق التوحيد وتقليل التوحيد. وقال تعالى فيما قصه من قصة ادم وابليس ان قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. وقال تعالى ان عبادي ليس لك - 00:34:24

عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه. والذين هم به مشركون. فبين ان سلطان - 00:34:44

من الشيطان واغوائه هو لغير المخلصين. ولهذا قال في قصة يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. واتباع الشيطان هم اهل النار. كما قال تعالى لاملاجهن منك وممن - 00:35:04

اتبعك منهم اجمعين. وقال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذه الاية في حق من لم يتبع. يعني الاية بتاعة سورة النساء دي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن لم يتبع. يعني من لقي الله بهذه الذنوب - 00:35:24

فان لقي الله بذنب هو الشرك فهذا لا يغفر له ابدا. بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيبته. دي الخطيبة اللي تحبب به وتحبب سائر عمله. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فان لقي الله بذنب خلا الشرك - 00:35:48

فان هذا تحت المشيئة. وقد قال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذه الاية في حق من لم

يتب. ولهذا خصص الشرك - 00:36:08

يد ما سواه اه وقيد ما سواه بالمشيئة. خصص الشرك بايه بانه لا يغفره. وقيد ما سواه بالمشيئة يعني جعل ما سواه من الذنوب خاضع للمشيئة. فاخبر انه لا يغفر الشرك لمن لم يتتب منه - 00:36:26

وما دونه يغفره لمن يشاء. واما قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جمیعا فتلك في حق التائبين. ولهذا عمم واطلق. الاية بتاعة سورة اه الزمر اللي هي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:36:44  
لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جمیعا. ولم يفرق في هزه الاية بين الذنوب زنب هو شرك او ايه؟ او كبيرة من الكبائر او غير ذلك. لان ده في حق - 00:37:04

التائب فان من تاب من الشرك توبة نصوح تاب الله عز وجل عليه ولذلك يقول ابن تيمية وسياق الاية يبين ذلك مع سبب نزولها. سبب نزولها ورد في البخاري عن ابن عباس موقوفا - 00:37:14

ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثرروا. وزنوا فاكثرروا. يعني قتلوا طاروا في القتل قوي. وزنوا وقعوا في الزنا كسيرا. فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن - 00:37:28

لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة. لو انت بس قلت لنا البلاوي اللي احنا عملناها اللي فاتت ديت في لها اي شيء يكفرها. فنزل قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله اهلا اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ونزل قول الله تعالى - 00:37:48

فقل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. يبقى اه الاية بتاعة سورة اه الزمر اية في حق التائبين. فعمم واطلق المغفرة لكل الذنوب. وسياق الاية وبين ذلك مع سبب نزولها وقد اخبر سبحانه ان الاولين - 00:38:08

اخرين انما امرنا بذلك في غير موضع. كالسورة التي قرأها النبي عليه الصلاة والسلام على ابي لما امر الله تعالى ان يقرأها عليه قراءة ابلاغ واسماع بخصوصه. فقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب - 00:38:30

الا من بعد ما جاءتهم البينة. وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة وذلك القيمة وهذا حقيقة في قول لا الله الا الله وبذلك بعث جميع الرسل قال تعالى وما ارسلنا - 00:38:49

من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وقال تعالى وسائل من ارسلنا من قبلك من رسالنا اجعلنا من دون الرحمن الة يعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وجميع الرسل افتتحوا دعوتهم بهذا الاصل - 00:39:09

كما قال نوح عليه السلام اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وكذلك هود وصالح وشعيب عليهم السلام وغيرهم. كل يقول اعبدوا الله ما لكم من الله غيره لا سيما افضل الرسل الذين اتخد الله كليهما خليلا - 00:39:37

ابراهيم و محمد صلى الله عليه وسلم تسلينا. فان هذا الاصل بينه الله بهما. وايدهما فيه ونشره بهما اللي هو لا الله الا الله يعني. فابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الامام الذي قال الله فيه اني جاعلك للناس اماما. وفي ذريتي - 00:40:00

جعل الله النبوة والكتاب والرسل بعده. فاهل هذه النبوة والرسالة هم من الله الذين بارك الله عليهم. قال سبحانه واد قال ابراهيم لا بيه وقومه اني براء مما تعبدون. الا الذي - 00:40:20

فطريني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. فهذه الكلمة هي كلمة الاخلاص لله تعالى وهي البراءة من كل معبد الا من الخالق الذي فطرنا. كما قال صاحب ياسين وما لي لا اعبد الذي فطريني - 00:40:38

واليه ترجعون التخز من دونه الة؟ ان يردني الرحمن بضر لا تغنى عن شفاعتهم شيئا ولا ينقدون اني اذا لفي ضلال مبين. وقال تعالى في قصته بعد ان ذكر قصة ابراهيم. بعد ان ذكر ما يبين ضلال من اتخد بعض الكواكب رب - 00:40:58

من يعبد من دون الله قال فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذى فطر السماء السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وحاجه قومه. قال اتحاجونني في الله وقد هداني - 00:41:20

ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا. وسع ربى كل شيء علما. افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف فاشركتم ولا تخافون انكم اشركتم

00:41:40 - ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي

الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. وقال ابراهيم الخليل عليه السلام قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين. والذى هو يطعمني ويُسقين. اذا مرضت فهو يشفين. والذى يميتني ثم يحيين -

00:42:00

وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برعاء منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. وبدا بينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:42:26

الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. يقول ونبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي اقام الله به الدين الخالص لله. هيبيتدي بقى يتكلم - 00:42:46

عما آآقام به النبي عليه الصلاة والسلام من دعوة التوحيد ويستدل على ذلك من الاية والحديث ولكن ده هييطول هذا المقام فنقف هنا

ونستكمل ان شاء الله في المرة القادمة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:42:59

00:43:18 -